النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\08\2017 العدد (33) (الأحد العاشر بعد العنصرة والأحد العاشر من متى)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (10) – القنداق: للتجلي – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

رُبَّ قائل: "إن كنت باراً، فما حاجتي إلى الصلاة، فالبرارة تهديني إلى الصواب، والمستجيب عالمٌ بما احتاج إليه".

لماذا نصلّي؟ لأنَّ الصلاة هي أسمى رُبُطِ المحبة التي توثِّقنا بالله إذ تعوِّدنا محادثته وتَهدينا إلى محبة الحكمة الحقيقية. فإذا كان مَن يعاشر نبيلاً رفيع الأخلاق يجني أعظم الفوائد، فكم بالأحرى من يلازم معاشرة الله الكلي الكمال؟

إن شئت أن يُغفر لك فاغفر أنت لغيرك. تسقط في الأحزان كل نفس ذليلة قليلة الثقة بالله. مثل السوس الذي لا يصيب إلا الليِّن من الخشب، كذلك الأحزان لا تقوى إلاّ على المسترخين من الناس. الصلاة سلاح عظيم، كنز لا يفرغ، غنى لا يسقط أبداً، ميناء هادىء وسكون ليس فيه اضطراب. الصلاة هي مصدر وأساس لبركات لا تحصى، هي قوية وقوية للغاية... الصلاة مقدّمة لجلب السرور..

حينما تصلي ألا تتحدث مع الله؟ أي امتياز مثل هذا؟ الصلاة تحوّل القلوب اللحمية إلى قلوب روحانية، والقلوب الفاترة إلى قلوب غيورة والقلوب البشرية إلى قلوب سماوية.

ليس شيء أقوى من الصلاة، لا شيء يعادلها. ملكٌ مزيّن بالأرجوان ليس بهيّاً كرجل يصلي متزيّناً بحديثه مع الله. أُشبِّه ذلك بإنسان دخل ليحدِّث الملك بحديث خاص معه في حضرة كافة أفراد الجيش من ضباط وقوّاد وذوي الرُتب الرسمية المختلفة. فالجميع سيرمقونه بنظرة إكبار وإجلال. هكذا الذين يصلُّون. تصوَّر إنساناً يدخل بشجاعة وإقادم ويتقدّم في حضرة الملائكة والسيرافيم والشاروبيم وكل القوّات غير المتجسدة ويقترب من ملك هذه القوّات جميعاً ويتحدث معه. أي شرف هذا. إذا لاحظت أن إنساناً لا يحب الصلاة فاعرف في الحال أن ليس فيه شيء صالح بالمرّة. فالذي لا يصلي لله هو ميت بالروح وليس فيه حياة. لا شيء يقدر أن يجعلنا ننمو في الفضيلة مثل المداومة على الصلاة بكثرة فهي تهيء لنا حياة العِشرة مع الله.. بالصلاة يكتسب القلب الشرف والأمانة ويترفّع عن أمور الدنيا ليتَّحد مع الله بالتدريج فيصير روحانياً مقدّساً.

"من الأعماق صرخت إليك يارب" (مز 130: 8). ما معنى الصلاة من الأعماق؟ إنها ليست مجرّد تحريك اللسان أو كلمات تخرج دون أن يكون للفكر أو القلب نصيب فيها. إنها صلاة من عمق القلب ومن أساسات النفس بحرارة

شديدة وغيرة متّقدة. مثل هذه الصلاة تستقيم صاعدة أمام الله بشدّة وبأس ولا يمكن أن تتزعزع أو تطيش حتى ولو هاجمها الشيطان بكل ما أوتي من جرأة ووقاحة. لكن تلك الصلاة الهزيلة التي تخرج من الفم فقط، التي يكون مبدأها اللسان ونهايتها الشفتين، هذه لن تصل إلى الله لأن القلب لم يشترك فيها. وكل من يصلي هكذا فهو الذي تتحرك شفتاه، وقلبه فارغ وعقله بليد متكاسل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُن يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: إبتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كور 4: 9-16) (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ الله قدْ أبرزَنا نحنُ الرسلَ آخري الناسِ كأنَّنا مجعولون للموتِ. لأنّا قدْ صِرنا مَشْهَدًا للعالمِ والملائكةِ والبشرِ* نحنُ جُهّالٌ من أجلِ المسيحِ أمَّا أنتمْ فحُكماءُ في المسيحِ. نحنُ ضُعفاءُ وأنتمْ أقوياءُ. أنتمْ مُكَرَّمونَ ونحنُ مُهانون* وإلى هذهِ الساعةِ نحنُ نجوعُ ونعطشُ ونعرى ونُلْطَمُ ولا قرارَ لنا* ونتعبُ عاملين. نُشْتَمُ فنُبارِك. نُضْطَهَدُ فنَحتَمِل* يُشَنَّعُ علينا فنَتَضَرَع. قدْ صِرْنا كأقذارِ العالمِ وكأوساخٍ يستَخبِئُها الجميعُ إلى الآن* ولستُ لأُخجِلَكُم أكتُبُ هذا وإنما أَعِظُكُم كأَولادي الأحبَّاءِ* لأنَّه وإنْ كانَ لكم ربوة من المرشدين في المسيحِ ليسَ لكُم آباءٌ كثيرون. لأنّي أنا وَلَدتُكم في المسيحِ يسوعَ بالإنجيلِ* فأَطلُبُ إليكُم أنْ تكونوا مُقتَدينَ بي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 17: 14-23 (للأحد))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسان فجثا له وقال: يا رب ارحم ابني فإنه يعذَّب في رؤوس الأهلَّة ويتألم شديدًا لأنَّه يقعُ كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء* وقد قدَّمْتُهُ لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوه* فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غير المؤمن الأعوجُ إلى متى أكون معكم. حتى متى أحتملكم. هلمَّ به إليَّ إلى ههنا* وانتهرَه يسوعُ فخرجَ منه الشيطانُ وشُفي الغلامُ من تلك الساعة* حينئذ دنا التلاميذُ إلى يسوعَ على انفراد وقالوا: لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه* فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا إلى هناك فينتقل ولا يتعذر عليكم شيء* وهذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم* وإذْ كانوا يترددون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يُسلَّمَ إلى أيدي الناس* فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية التجلي باللحن السابع ﴾

لما تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، أظهرتَ مجدك للتلاميذ بحسبما استطاعوا، فأطلع لنا نحن الخطأة نورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله، يا مانح النور المجد لك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

أمثلة الجهالة..

اننا نهتم بالأمور المادية وبما هو ضروري للحفاظ على قوتنا. وننهمك بالكلام والأعمال والمهن. نصبح فلاحين ويصبح البعض جنوداً، وآخرون تجذبهم السياسة، ومنهم من يمتهن مهناً أخرى. اننا لا نضيع الوقت فنمدح أصدقاء العمل. كل هذا الاهتمام، وهذه الرغبة وهذه المحبة للعمل، يستهدف الحياة المادية. أما الحياة من أجل الأمور الروحية الصالحة فقلما تستهوينا. وهكذا نكون دون أولئك الذين يعملون من أجل الحياة المادية، الذين يعتبرونها فوق الحياة الروحية. اننا دون أولئك لاننا لا نهتم بالأمور السامية غير الفانية الأزلية كما يهتم أولئك بما يرونه فوق المثل السامية، ولكي نلتفت إلى هذه الأمور السامية نزل السيد من السماء فاستحالت الأرض بحضوره سماءً وصار طاغي العالم، صار الشيطان أسيراً يدوس رأسه أولئك الذين كانوا أسراه. لقد اتخذ السيد جسداً من أجل تحقيق هذه الغلبة ضد العاتي وقبل جسده الجراح، وسكب الدم فوق الصليب وهزّ أساسات الأرض وهو ميت ووهب الحياة للأموات. كل هذه الأمور حدثت لكي نعرف الرب ونتحرر من التصاقنا بالأرض ونوجه أنظارنا نحو السماء. ومع ذلك فإننا لمّا نزل نغط في نومنا ولمّا نزل كالتماثيل الحجرية لا توقظنا العواصف القاصفة. أهناك من هو أشقى منا إذا كنا كذلك؟ ألسنا أشقى من أي شقي، ألسنا بحاجة إلى الرثاء؟ ومن غيرنا يحتاج هذا الرثاء؟.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"دنيوشكا"

أخبر أحد المواطنين الروس عن مواطنته دنيوشكا، فقال: "ظهرت المبارَكة دنيوشكا بيننا فور انتهاء الحرب الروسيّة اليابانيّة. من أين أتت، وإلى أين كانت تذهب؟ لا أحد يعلم. كانت تأتي قريتنا، عادة، في فصل الصيف، وتغادرنا مع قدوم الطقس البارد. عرفناها سيّدةً محترمة في البلدة كلّها، واعتادت النساء القرويّات اللجوء إلى نصائحها بخصوص بعض القضايا المنزليّة والعائليّة. فكنّ يأتمنّها على أحزانهنّ، مصغيات إلى ما تقول بثقة تامّة. لم تكن تعطي أجوبة دقيقة عن الأسئلة التي تُطرح عليها، وقد حدث مرّات عديدة أن أجابت بحدّة قائلة: "كيف يكون هذا، يا عزيزتي؟ أنا لست بنبيّة. فكيف لي أن أعرف؟". ثمّ تعود لتضيف بهدوء: "سيكون كما تقولين، يا يمامتي، إن كنت تصلّين بطريقة لائقة من أجله". وأحيانًا، كانت تعطي جوابًا مبهمًا، فتفهم السائلة بأنّ دنيوشكا لن تقول كلّ شيء: "ماذا نستطيع أن نفعل؟ اصبري، فالله يعرف ما هو الأصلح لك. لا تحاولي أن تعرفي أكثر من ذلك. سأصلّي من أجلك".

قبل الحرب الألمانيّة في العام 1914، كثيرًا ما كانت دنيوشكا تُنذر بالويل والبؤس المزمعَين أن يحلاّ بالبلاد. ففي ذات يوم، تورّدت وجنتاها وصدح صوتها عاليًا، أمّا عيناها، فكانتا تبرقان بما يفوق الطبيعة، منيرتين وجهها كلّه فيما كان الجميع يصغون إليها وقد حبسوا أنفاسهم: "آه، دماء! دماء! سيُنهي الناسُ حياتَهم بالاستشهاد! ستُنتهك القدسات! سيقوم الأخ ضدّ أخيه! ستخسر الأمّة القيصر! آه لن يستطيع الإفلات أو الهرب إلى أيّ مكان!". لم تكن دنيوشكا ترمي كلماتها في الهواء، ولكن لم يفهم أحد ما قالته في ذلك الحين.

سلكت دنيوشكا كامرأة قرويّة بسيطة، بيد أنّ إشاعات عديدة سرت هنا وهناك بأنّها كانت زوجة أحد موظّفي الحكومة البارزين، وقد خسرته في سنّ مبكّرة. أتذكّر، الآن، دنيوشكا وقد أصبحت امرأة عجوزًا نحيلة القامة صغيرتها، يميّزها فرح عظيم وحيويّة كبيرة. ورغم أنّ وجهها جعّدته الأخاديد فقد احتفظ بمظهره الحلو، فيما كانت عيناها البارزتان تنفذان إلى أعماق محدثّها بنظرة ثاقبة قلّما استطاع أحد احتمالها.

كانت دائمًا نظيفة الملبس، ترتدي تنّورة سوداء طويلة مع قميص فاتح اللون وسترة قصيرة داكنة. تعقد منديلها بإتقان على ذقنها. اعتادت احتذاء صندل صغير من الليف في الصيف. أمّا في الشتاء، فكانت تحصّن نفسها ضدّ لسعات البرد باستعمال حذاء عال من اللبّاد ومعطف من الفرو القديم. رائحة ورد أو بخور كانت تفوح على الدوام منها حيثما حلّت، وكانت الرائحة تبقى مدّة طويلة بعد رحيلها.

ولمّا سألت والدي لماذا تُصدر دنيوشكا شذًا طيّبًا كهذا، شرح لي قائلاً: "إنّ دنيوشكا تحيا بطريقة مختلفة: لقد كرّست نفسها، بعد انتقال زوجها، للصوم الصارم والصلاة، ولا تأكل لحمًا ولا سمكًا. وخارج أيّام الصوم تتناول قليلاً من الحليب مع بعض الخضار التي، غالبًا، ما تأكلها نيّئة، ودون أن تأخذ كفايتها منها. أمّا أيّام الأربعاء والجمعة، فتطويها من دون أن تذوق شيئًا البتّة. ليس لها مكان خاصّ بها. خلال الصيف، يراها الفلاّحون في الحقول أو في الغابة حيث تذهب للصلاة، فتمضي أوقاتًا طويلةً ساجدة على ركبتيها، بيد أنّ الأمر كان أشدّ قسوة في فصل الشتاء. لا أحد يعرف أين كانت تمضي الليالي الباردة. بالنسبة للأشخاص أمثال دنيوشكا يكفّ الطعامُ والشرابُ أن يكونا ضرورةً، ونتيجةً للإمساك الجسديّ، يجتنون قوّةً روحيّة تشدّد أجسادهم. وكنتيجةٍ للصلوات الطويلة والمآثر النسكيّة، يوهَبون قدرةً على صنع المعجزات حتّى أثناء حياتهم. لذا، فإنّه من غير الممكن أن تصدر رائحةٌ كريهة عن دنيوشكا، فنحن نعرف حالات عديدة مشابهة من سِيَر القدّيسين".

في نهاية فصل الصيف، أتت دنيوشكا لتقول لنا وداعًا. فتحت فاها وقالت: "هذا الضيق سيُطبَّق على كلّ شخص وسيسحقه. سوف تنتهي الحرب، ولكنّ البلاد ستنقلب رأسًا على عقب. سيظهر ثوّار وزعماء يجعلون الشعب ضدّ القيصر، وسيكون الأمر رهيبًا. سيترك القيصر الأمّة. سينال إكليل الشهادة على الأرض، ولكنّه سينال إكليلاً سماويًّا لا يفنى. سيصبح شفيعًا مصلّيًا من أجل الأمّة والشعب. الكارثة في البلد (وكانت تعني الثورة) ستبعثر الشعب؛ سيتشتّتون إلى بلدان مختلفة. غير أنّه، حيثما حلّ الروس، سيجلبون معهم ثقافتهم ودينهم. سيضرب زلزال هائل الطرف الأقصى من روسيا. ستتدفّق المياه وتغمر القارة، وشعوب كثيرة تهلك".

وتحقّق ما قالته دنيوشكا كلّه، فلقد استشهد القيصر نيقولا مع عائلته، وقامت ثورة 1917، وشتّتت الروس...

دنيوشكا امرأة تعيش في العالم، ولكنّ حياتها الروحيّة كانت فوق العالم، فاستأهلت موهبة النبوءة!!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل رفات القديس مكسيموس المعترف"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر آب لتذكار نقل رفات القدّيس مكسيموس المعترف.

عيد القديس مكسيموس المعترف هو في 21 كانون الثاني. أما اليوم فقد رتّبت الكنيسة أن تكون ذكرى نقل رفاته فيما كانت وفاته، واقعاً، في مثل هذا اليوم من السنة 662م.

حيث ولد القديس مكسيموس المعترف لعائلة مرموقة في القسطنطينية سنة 580م.

قنداق للقديس باللحن السادس: "أيها الكلي الغبطة مكسيموس. ان النور المثلّث الشعاع. لما انبثَّ في نفسك. اظهرك إناءاً مختاراً. لانك توضح الالهيات للأقطار. وتكشف المعاني الغامضة. كارزاً للجميع بالثالوث. انه أزليٌّ وفائق الجوهر".

فبشفاعة القدّيس مكسيموس المعترف، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.